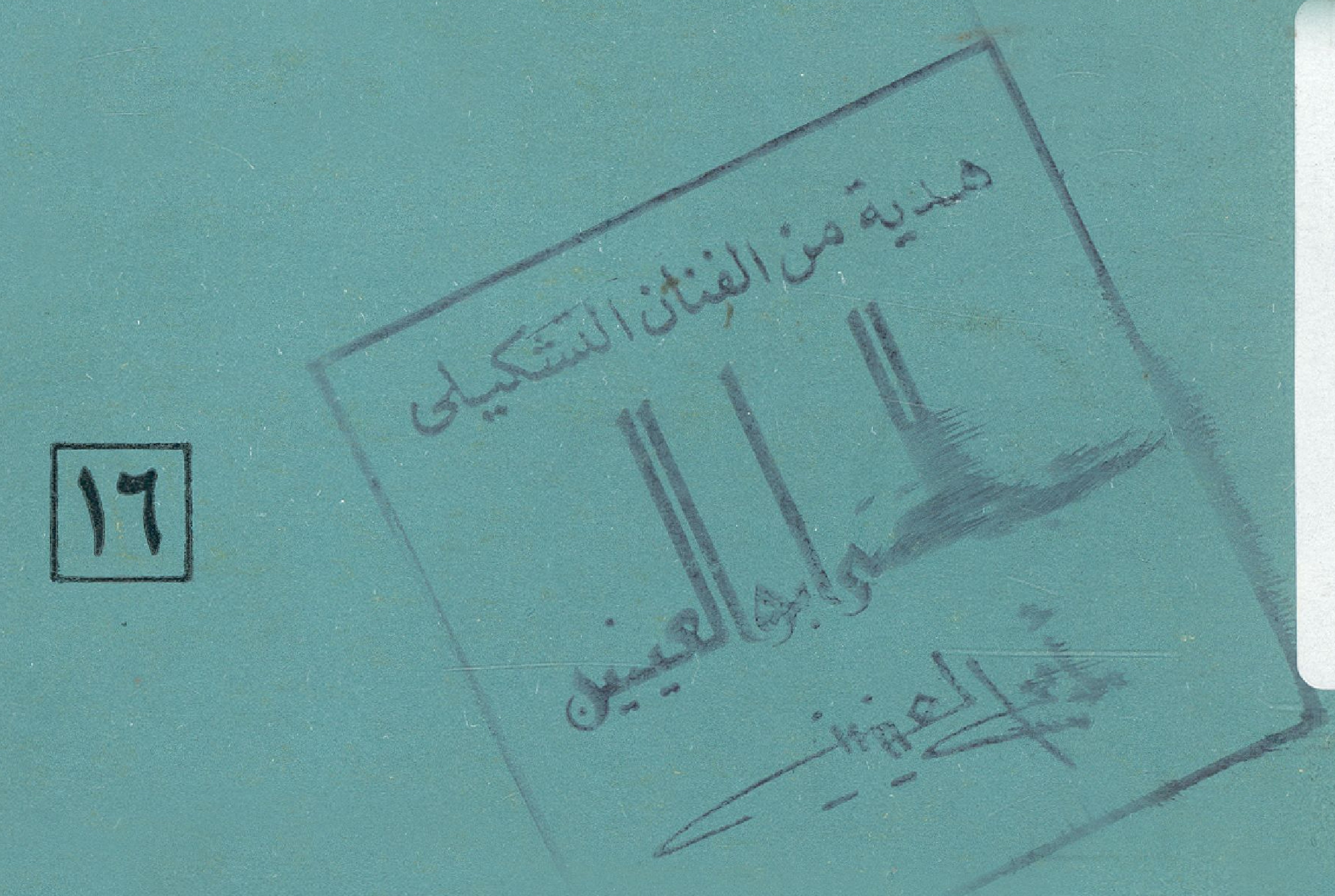
حول المقترحات الأمريكية

المؤتمر الصحفى

للأستاذ محمد حسنين هيكل
وزير الإرشاد القومى
للجمهورية العربية المتحدة

١٢ أغسطس سنة ١٩٧٠



إهـــــــداء ٢٠٠٧

الدكتور / عبد الغنى أبو العنين

جمهورية مصر العربية

المؤتمر الصحفى

الذى عقده

الأستاذ محمد حسنين هيكل

وزير الإرشاد القومى

مع الصحفيين والمراسلين الأجانب

فى الجمهورية العربية المتحدة

١٢ أغسطس سنة ١٩٧٠

فى اللقاء الذى تم لأول مرة بين الأستاذ محمد حسنين هيكل وزير الإرشاد القومى ، وبين الصحفيين والمراسلين الأجانب فى الجمهورية العربية المتحدة ، ناقش الأستاذ هيكل معهم فى البداية المشكلات التى يواجهونها فى العمل ، وقال :

« لقد حضرت اليوم لأبلغكم أننا فى النصف الثانى من شهر سبتمبر القادم سنقدم خدمات صحفية لكم لتجعل عملكم سهلا ، ولكننى أريد أن أعرف أولا ماذا تريدون » .

ثم قال : إننى أعرف أن مشاكلكم تتلخص فى الآتى :

- أولا : مشكلة الرقابة .
- ثانيا : عدم وجود مصدر لإمداد الصحفيين بالأخبار .
- ثالثا : إتاحة الفرص للمراسلين الأجانب الزائرين ببلدنا أكثر من إتاحتها للمراسلين المقيمين .

● رابعاً : عدم وجود متحدث عسكرى رسمى مقيم .

● خامسا : التأخر فى إرسال الأخبار .

وأضاف الأستاذ هيكل قائلا إنه سيتحدث عن الترتيبات الصحفية التى ستقدم للمراسلين الأجانب المقيمين من أجل تسهيل مهمتهم .

وأعلن أنه بالنسبة للرقابة فإنها سترفع تماما عن جميع الموضوعات السياسية . . أما بالنسبة للموضوعات العسكرية فيجب أن نضع فى الاعتبار أننا دولة مازالت فى حالة « حرب ولهذا سيكون تحت تصرفكم المباشر رقيب عسكرى مقيم » كما سيكون هناك متحدث عسكرى بالمركز الصحفى للرد على جميع استفساراتكم وسينشأ مكتب مهمته إمدادكم بالمعلومات فى أى وقت .

وقال الأستاذ هيكل إنه سينشأ مكتب تليكس للإسهام فى سرعة إجراء الاتصالات الصحفية . . كما سينشأ ناد للصحفيين المقيمين « وسأحضر لألتقى بكم من وقت لآخر . كما تستطيعون

دعوة أى مسئول لناديكم لتوجهوا له ماشئتم من أسئلة . . وستم هذه الاجتماعات مرة كل أسبوعين أو كل شهر » .

وأعلن الأستاذ هيكل أن الرئيس جمال عبد الناصر سوف يبدأ أول لقاء مع الصحفيين الأجانب خلال شهر سبتمبر القادم وذلك فى العشاء الذى سيقام بجريدة الأهرام وسيدعى إليه جميع الصحفيين الأجانب بالقاهرة .

ثم أجاب الأستاذ هيكل على أسئلة الصحفيين والمراسلين الأجانب وفيما يلى الترجمة العربية لهذه الإجابات .

سؤال حول المباحثات مع المقاومة

قال الأستاذ هيكل : إننى أرى هنا أول سؤال من الأستاذ موريس جندى .

ويقول السؤال : ما هو تعقيبكم على الأنباء التى نشرت ومؤداها أن المحادثات التى جرت فى القاهرة بين وفود اللجنة المركزية لمنظمة المقاومة الفلسطينية والمسئولين فى الجمهورية العربية المتحدة لم تسفر عن أية نتائج إيجابية ؟

أنتم تعرفون أنني ذلك المسئول المصري الذي كان يتحدث مع ممثل اللجنة المركزية للفدائيين الفلسطينيين .

إنى ما زلت أحاول التمسك بشخصيتى الصحفية ولا أريد أن أفقدها . . وتعرفون أنني قابلت هؤلاء الممثلين كصديق فى حقيقة الأمر . . أما لماذا جاءوا إلى ؟ . إنه لم يطلب منى رسمياً — فى الواقع — أن أجرى محادثات معهم بصفتى وزيراً للإرشاد القومى . . ولقد كنت طوال الوقت الماضى حلقة الاتصال بين منظمة فتح وبين الحكومة المصرية .

ولقد كنت أنا منذ ثلاث سنوات ذلك الشخص الذى قدم ياسر عرفات للرئيس جمال عبد الناصر وظللت فترة من الوقت بمثابة حلقة بين الحكومة المصرية وبين منظمة فتح . . ولما حدث سوء تفاهم بيننا وبينهم كان من الطبيعى أن أقابلهم وأعتقد أنى قابلتهم بصفتى رئيساً لتحرير الأهرام إلا أن هذه المحادثات فى الواقع لم تكن محادثات رسمية وإنما جرت فى جو بعيد عن الرسميات .

ولا أعتقد أن تلك الاجتماعات قد فشلت ولا أعتقد — كما قالت هيئة الإذاعة البريطانية ذات مرة فى برنامجها الناطق باللغة العربية — إن هذه الاجتماعات قد جرت فى جو من السرية وتحت حراسة مشددة .

لقد عقدت الاجتماعات فى مكتبى بصحيفة الأهرام وكانت غير رسمية . . وقد عقدنا خمسة أو ستة اجتماعات تحدثنا خلالها عن المشكلة كلها من جميع جوانبها .

وأنا لا أعرف ماذا يدور فى الأذهان بشأن معيار الفشل والنجاح هنا . . ولكننى أعتقد أن مجرد الجلوس سويا والحديث فى جو من الصداقة والمودة حول سوء التفاهم الذى حدث بيننا — وأنتم تعلمون أن هذا كان شيئاً هاما للغاية — أعتقد أن هذا يعتبر نجاحاً فى حد ذاته لأنهم على الأقل قد عرفوا وجهة نظرنا كما عرفنا نحن وجهة نظرهم .

أمريكا تجاهلت قرار مجلس الأمن ٣ مرات

وكما يبدو ، ربما دهشوا للطريقة التى قبلنا بها الاقتراح الأمريكى .. إن قبولنا له — وقد حاولنا أن نجعل ذلك سرًّا قدر المستطاع — اعتقاداً منا أن هذه فرصة ينبغى ألا تفوتنا . . وإذا نظرنا إلى مشروع روجرز — وهذا هو ما قلته لهم — فإننا لا أعتقد إن هذا المشروع يعد مشروعا للسلام . . لا أعتقد أنه يمكن أن

يؤدى إلى توقيع معاهدة للسلام بيننا وبين الإسرائيليين كما يقول البعض .. وأنتم تعرفون أن فى مشروع روجرز شيئين فقط . . .

هما وقف إطلاق النار لمدة ٩٠ يوماً . . وأعتقد من وجهة نظرنا أن هذه مزية أن فترة وقف إطلاق النار محددة بـ ٩٠ يوماً . وهذا يعنى أنه فى فترة وقف إطلاق النار يتاح ليارنج أن يعيد إحياء مهمته ، وأن يعود إلى ما كان يفعله قبل أن يتخلى عنها أو قبل أن يوقف جهوده لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ أو لوضع تفاصيله موضع التنفيذ .

هذان هما وحدهما الشيئان الوحيدان اللذان تضمنهما مشروع روجرز وليس ثمة شىء غيرهما .

وقال الأستاذ هيكل : لقد كنا باستمرار نؤيد قرار مجلس الأمن . . لقد قبلناه وكنا نرى طوال هذا الوقت أنه يمكنه أن يؤدى إلى حل لأزمة الشرق الأوسط إذا ما طبق بجميع بنوده .

ومن ثم فإذا ما أتيحت لنا فرصة وجاءت فيها الحكومة الأمريكية التى تجاهلت لمدة طويلة وجود ذلك القرار الصادر من مجلس الأمن تجاهلا تاما — إذا ماجاءت الولايات المتحدة الأمريكية الآن وقالت إنها مستعدة لأن تقدم تأييدها لمحاولة أخرى يقوم بها

دكتور يارنج لتنفيذ ذلك القرار . فإننى لا أرى سبباً يدعونا إلى الرفض .

وإذا ما قالت المقترحات إن وقف إطلاق النار لن يستمر إلا لمدة ٩٠ يوما فإن معنى ذلك أنه بدلا من وقف اطلاق النار غير المشروط الذى قبلناه فى يونيو ١٩٦٧ والذى قبله السوريون والأردنيون والتزم به العراقيون فإننى لا أدرى سبباً يدعونا إلى عدم منح الدكتور يارنج الفرصة لمعاودة جهوده مؤيداً فى ذلك من جانب الحكومة الأمريكية وذلك إذا ما كانت هذه الحكومة مستعدة حقاً لممارسة نفوذها .

ولذلك فقد رأينا — كما قلت — أن هذه فرصة حيث إن ذلك يحدث للمرة الأولى . فالسياسة الأمريكية قامت منذ وقت طويل على أساس تجاهل قرار مجلس الأمن الخاص بمشكلة الشرق الأوسط تماما .

وكانت الحكومة الأمريكية — كما تعرفون — تستمع إلى نصيحة إسرائيل التى تقول (اتركوا العرب وحدهم فإنهم سيأتون خاضعين وسيقبلون أقل من قرار مجلس الأمن بكثير) .

والحق أن الحكومة الأمريكية ظلت طوال ذلك الوقت ولمدة ثلاثة أعوام لاتقول شيئاً عن قرار مجلس الأمن .

١

« المبادرة » ليست منحة من روجرز

والواقع أن هناك (عوامل هامة) دعت الحكومة الأمريكية إلى تقديم تلك المبادرة .

وإذا ما كان لى أن أتحدث من وجهة النظر المصرية . فإنى أقول إنه كانت هناك ثلاثة عوامل :

وأول هذه العوامل هو أن الإسرائيليين ظلوا على الدوام تحت تأثير فكرة إجبار المصريين بعدة وسائل على الركوع .

ولقد حاولوا هذا بعد الحرب وإن لم ينجحوا .

لقد حاولوه بشن الغارات حاولوه بعمليات الهليكوبتر على نجع حمادى كما تعرفون . حاولوه بالهجوم على ساحل البحر الأحمر ثم جربوا مع بداية هذا العام تكتيكاً جديداً وهو الغارات فى العمق .

والحق أن كل هذه المجهودات لم تزعزع يقين الشعب المصرى أو يقين الحكومة المصرية فى إيمانهما بالصمود والمقاومة .

والعامل الثانى هو عملية إعادة بناء الجيش المصرى فلقد أعطت ثمارها وأعتقد أن الجيش المصرى الذى يواجهه الإسرائيليون

الآن ليس هو على اليقين ومن نواح عديدة الجيش المصرى الذى واجهوه فى عام ١٩٦٧.

ولن أدخل فى تفاصيل كثيرة فى هذا الموضوع فمثلا إذا أخذنا عملية العبور الأخيرة التى قمنا بها أو أخذنا فعالية المدفعية المصرية أو فعالية وسائل دفاعنا الجوى أو على الأقل التحسن الضخم الذى تم فى هذا الميدان . فإن عملية إعادة بناء الجيش المصرى أقنعت الإسرائيليين بعدم جدوى أفكارهم . أضيف إلى ذلك عزم الشعب المصرى والحكومة المصرية على الصمود . . كما وجد الإسرائيليون أن شعوب الأمة العربية صامدة حقاً فى وجه التحدى وأنها لن تجثوا راكعة على ركبتيها .

لقد رفضنا الركوع فى عام ١٩٦٧ ولن نفعل ذلك الآن بعد ثلاثة أعوام بعد أن تغير وضعنا العسكرى تماما كما تغير وضعنا الدولى .

أما العامل الثالث الذى لعب دوراً هاماً للغاية فهو زيادة العون السوفييتى . أعتقد أن زيادة العون السوفييتى لمصر قد استرعت انتباه الحكومة الأمريكية لأول مرة إلى أن هذا الصراع ليس مجرد صراع ذى طابع محلى يمكن تنحيته جانبا .

إننا نعيش فى منطقة هامة تقع فى قلب العالم ولا يمكن تجاهلها حتى تخضع لما تريده الولايات المتحدة الأمريكية أو ما يريده الإسرائيليون . ولذلك فإننى أعتقد أن هناك عناصر وضغوطا إيجابية دفعت الحكومة الأمريكية فى الواقع إلى تقديم هذه المبادرة .

ولذلك لا أعتقد أن المبادرة كانت هبة أو منحة من مستر روجرز .ولكننى أعتقد أنها نتيجة لعديد من الضغوط التى مارستها مصر والقوى الدولية الصديقة لمصر . ولذلك فإنه عندما جاءت المبادرة اعتقدنا أن هذه فرصة ينبغى ألا نضيعها .

وكما تعرفون فإننا أبلغنا بعض الدول العربية بأننا تلقينامبادرة من مستر روجرز ونحن لم نطلب من هذه الدول أن تصوت عليها لأن هذه المبادرة مبنية على أساس قرار مجلس الأمن ولذلك كان علينا أن نتشاور مع من قبلوا قرار مجلس الأمن مثلما قبلناه نحن .

نقبل موقف المقاومة من قرار مجلس الأمن

ومع ذلك فنحن نقبل موقف المقاومة الفلسطينية القائم على رفض قرار مجلس الأمن لأنه ليس كافيا

بالنسبة لما ننشده . ونحن نقبل من سوريا لسبب أو لآخر أن ترفض قرار مجلس الأمن . . والعراق لسبب أو لأخر لا يقبل القرار .

وهكذا أجرينا اتصالات شاملة مع الحكومات التي قبلت قرار مجلس الأمن وطلبنا معرفة وجهة نظرها .

منذ اجتماع طرابلس فإن كثيرين من أصدقائنا عرفوا أننا بسبيل قبول هذه المبادرة لأنها — فى الحقيقة — لا تجعلنا نخسر شيئاً . وأعتقد على العكس — أنها تضيف أشياء كثيرة إلى موقفنا . . كما أعتقد أنها لأول مرة تربط بين قرار وقف إطلاق النار وبين قرار مجلس الأمن .

لقد كنا نطلب نوعا من الرابطة بين قرارى مجلس الأمن اللذين صدرا فى عام ١٩٦٧ — وأحدهما هو قرار وقف إطلاق النار والثانى قرار ٢٢ نوفبر ولكن بدون جدوى .

لقد كان الإسرائيليون هناك عند خط وقف إطلاق النار — وكانوا سعداء بذلك — فلماذا يتزحزحون عنه . وعلى هذا فلم يكن لهم أية مصلحة فى الربط بين القرارين .

ولكن كان هناك سبب قوى يحملنا على الربط بينهما وأعتقد أن ذلك قد تحقق . وحينئذ كما سبق أن قلت رأينا أننا لن نخسر أى شيء .

وعندما جاء مستر سيسكو إلى القاهرة وقابل الرئيس جمال عبد الناصرقال للرئيس « اختبرنا » وعقب ذلك وجه الرئيس نداءه إلى الرئيس نيكسون ثم جاءت بعد ذلك المبادرة الأمريكية واعتقدنا أنه توجد علاقة بين ما قاله مستر سيسكو للرئيس جمال عبد الناصر « أرجوك اختبرنا » للمرة الأولى والأخيرة وبين النداء الذى وجهه الرئيس عبدالناصر للرئيس نيكسون وبين هذه المبادرة الأخيرة .

فى الأرض المحتلة يؤيدون موقف مصر

ليس هناك ما نفسره فى رأينا وكما قال الرئيس مرات عديدة : « إننا لن نحارب من أجل الحرب ذاتها » إننا إذا استطعنا أن نجد طريقة نتمكن بها من تحرير كل هذه الأراضى التى احتلت عام ١٩٦٧ فيجب ألا نتركها . لست أدرى لماذا يجب أن نترك سكان الضفة الغربية يقاسون ما يقاسون : لماذا ينبغي علينا أن

نترك سكان غزة يعانون مايعانونه الآن. ولماذا نعطي الوقت للإسرائيليين لكي ينفذوا خططهم الخاصة بتغيير طبيعة هذه الأراضي المحتلة ومن ثم فقد رأينا أن هذه فرصة ينبغي أن نستغلها وهذا ما فعلناه .

ومن الواضح أننا توقعنا أن يكون هناك بعض الناس الذين لن يسعدوا بذلك ولكنني واثق من أن هناك العديد من الناس ممن سعدوا به حقاً وأعني بهم على وجه التحديد الشعب الفلسطيني .

أتعلمون أن جميع التقارير والرسائل التي نتلقاها من الأراضي المحتلة – من غزة ومن الضفة الغربية ومن كل مكان في الأراضي المحتلة – كلها تؤيد موقف مصر وكلها تعبر عن الثقة المطلقة في كل التحركات وكل الإجراءات التي اتخذناها والسياسة التي قبلنا الالتزام بها أو التي بدأنا تنفيذها والتي يجري وضعها موضع التجربة .

وقد يكون مما يثير الدهشة حقاً أن يكون التأييد القادم من الأراضي المحتلة تأييداً كاملا وبصورة كاملة .

واسمحوا لي أن أعود إلى بداية الحديث فقد كنا نتكلم عن وفود المنظمات الفدائية .

لقد التقيت بهم كصديق – كما قلت لكم – وقد تحادثنا

سوياً وشرحت لهم بصورة أساسية أن موقفنا لا يمثل أى تعارض مع عمل المقاومة الفلسطينية .

وأنتم تعلمون أنه رغم قبولنا مشروع روجرز فإننا ما زلنا بعيدين للغاية عن السلام . . إن المقترحات ليست حلا للمشكلة .. إننا بعيدون للغاية عن السلام . . وإننى لا أرى أين يوجد .

وإذا كان هناك طريق للسلام فإننى أود أن يدلنى أى إنسان على مكانه بالضبط . حتى نتمكن من التحرك لكى نصل إليه .

إن حركة المقاومة الفلسطينية كانت تعمل تحت ظروف وقف إطلاق النار . . وإذا استطعتم أن تتذكروا فإن أكبر مواجهة لهم مع الإسرائيليين — وهى معركة الكرامة — حدثت عندما كنا نحن والأردن نطبق قرار وقف إطلاق النار .

وفى هذا الوقت لم يكن الرئيس عبد الناصر قد أعلن حرب الاستنزاف ضد الإسرائيليين .

لقد كان قرار وقف إطلاق النار ينفذ على الجبهة المصرية ، ومع هذا فقد كانت المقاومة الفلسطينية تفعل كل ما كانت تعتقد أنه يجب أن تفعله . .

لسنا أوصياء ولا نقبل الوصايا

ولهذا فنحن نعتقد أن قبولنا لمبادرة روجرز لاتشكل أى عنصر جديد على عمل المقاومة الفلسطينية . لقد كان لهم كل الحق فى أن يستمروا وفى أن يفعلوا كل ما يريدون أن يفعلوه .

وكما تعرفون فإنه ليست لنا وصاية على العمل الذى يريدون أن يعملوه . . إنهم يستطيعون أن يمضوا قدما وأن يعملوا . . ولكننا اعترضنا على شيء واحد هو أنه ليس لهم الحق فى مهاجمة الأشخاص الذين قبلوا مشروع روجرز .

لقد أبلغناهم بأننا قبلنا وقف إطلاق النار ولم نقل لهم : اقبلوا وقف إطلاق النار لمدة ٩٠ يوماً .

إن الجيش العراقى قد قبل وقف إطلاق النار النار منذ ٨ يونية حتى الآن .

لقد قبلنا وقف إطلاق النار فيما يتعلق بالجبهة المصرية ولكننا لم نضع أية قيود على أية جماعة أخرى

أو أية حكومة عربية تريد أن تذهب وتطلق النار
إن هذه كما تعرفون مسألة رغبة وشرف وحق نتركه
خالصًا لأى فريق آخر .

إن قرار وقف إطلاق النار كان منصباً فقط على الجبهة المصرية وحدها لأن القتال الوحيد الذى كان دائراً كان على هذه الجبهة منذ أعلن الرئيس عبد الناصر حرب الاستنزاف .

وكانت بقية الجبهات العربية هادئة وجميع الجيوش العربية تحترم خط وقف إطلاق النار . . ولاتزال هذه الجيوش تحترم خط وقف إطلاق النار . ولذا فقد دهشنا لأن أولئك الذين يحترمون وقف إطلاق النار الدائم يعترضون على قبول مصر وقف إطلاق النار لمدة ٩٠ يومًا .

لقد قبلنا المبادرة الأمريكية لأنها تربط بين قرار مجلس الأمن الصادر فى يونية سنة ١٩٦٧ والخاص بوقف إطلاق النار وبين قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧ .

وواضح أننا أبلغنا كل هذا — بل أكثر منه — إلى أصدقائنا وأشقائنا فى صفوف المقاومة .

ومن الواضح أن لهم الحرية فى أن يتدبروا الأمر بالطريقة التى

يريدون أن يتدبروه بها . ولقد أحطناهم علماً بكل ما لدينا ، واستمعنا لكل ما يريدون قوله .

أما فيما يتعلق بموضوع الإذاعات . . فقد كان هذا حقاً مثار ألم حقيقى لى : وذلك لأننى كما قلت لكم كنت حلقة الاتصال بين منظمة فتح والحكومة المصرية وأعتقد أننى أسهمت بجهد فى تقديم التسهيلات الإذاعية لهم .

وبعد أن قبلنا مشروع روجرز بدءوا يهاجموننا من تلك الإذاعات

إن لهم الحرية المطلقة فى رفض مشروع روجرز لأنه يستند إلى قرار مجلس الأمن الذى سبق أن رفضوه. إن لهم كل الحرية فى أن يفعلوا هذا . ولكننا لانرى أن من حقهم فى أى وقت أمس أو اليوم أو غدا أن يهاجموا الحكومة المصرية بسبب قبولها هذا المشروع .

دعونا نرى كيف ينبغى خوض المعركة

إننا نقول دائما لأولئك الذين يهاجمون موقفنا فى العالم العربى

إذا لم يعجبكم ما نفعله فنرجو أن ترشدونا إلى طريق آخر . . وإذا لم تعجبكم الطريقة التى نقاتل بها فدعونا نرى كيف ينبغى خوض المعركة ، وإذا لم تعجبكم الطريقة التى نوجه بها نشاطنا السياسى فنرجو أن تدلونا كيف يمكن أن يكون العمل السياسى .

وكما تعرفون فإنه من السهل جداً على أى شخص أن يجلس وأن يعطى نصائح للآخرين وأن يقول لهم كيف يحاربون معركتهم. وكيف يديرون سياستهم الخارجية وخاصة إذا كان مثل هؤلاء الأشخاص غير مستعدين للقتال أو عاجزين عن القيام بأية حركة إيجابية تتعلق بالمسرح السياسى .

أحلام السلام لا تزال بعيدة

● سؤال : ما الذى تقرر بشأن الفلسطينيين من الوجهة العملية إذا طبق مشروع روجرز وما الذى سيؤول إليه مصيرهم ؟

الإجابة : إن مشروع روجرز يتألف – كما أخبرتكم – من جزأين . . أولهما الترتيب الخاص بوقف إطلاق النار على الجبهة المصرية لمدة ٩٠ يوماً وثانيهما التفويض المعطى من الدول الأربع الكبرى – الأعضاء الدائمون فى مجلس الأمن – للدكتور يارنج

للبدء فى محاولة وضع التفاصيل الخاصة بتنفيذ قرار مجلس الأمن .

إن مشروع روجرز يعنى العودة إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن وهذا القرار يتضمن شيئين :

أولا : الانسحاب .

وثانياً : حقوق الشعب الفلسطينى كما نراها ونؤمن بها .

ولكن يوجد سؤال آخر مقدم منكم تطلبون فيه معرفة ما إذا كنا سنوقع معاهدة صلح ؟

إننا ما زلنا فى بداية استكشاف الطريق إن أحلام السلام كما تعرفون لاتزال بعيدة جداً ولا أستطيع الآن أن أرى أين تكون ولكن فلنفترض أن قرار مجلس الأمن قد نفذ تنفيذا عادلا ولنفترض أنه تم الانسحاب بصورة كاملة وتامة من الأراضى التى احتلت فى عام ١٩٦٧ . وسوف نركز على هذه النقطة .

وأقول مرة أخرى إنه من الواضح فى مقدمة هذا القرار أنه ليس من حق أحد أن يستولى على أراض بالقوة العسكرية .

إن القرار يعنى الانسحاب التام من جميع الأراضى التى احتلت فى عام ١٩٦٧ وهذا ما جاء على لسان الرئيس بومبيدو

نفسه منذ أيام قليلة وسوف نصر على ذلك بكل الإصرار . وهذا هو موقفنا . وهذا يعني الانسحاب من سيناء وجولان وغزة والضفة الغربية والقدس العربية هذا هو موقفنا . ولن نغيره .

ونحن نعتقد أننا نستند في ذلك إلى نص وروح قرار الأمم المتحدة . فإذا طبق ذلك فإن الجزء الثاني من قرار مجلس الأمن خاص بحقوق شعب فلسطين .

وإني أتساءل لماذا تثار كل هذه الضجة حول هذه المسألة ؟

هل حقوق شعب فلسطين قد تعرضت للتجاهل ؟ عندما نصل إلى هذا الجزء من القرار فإني أعتقد أن الفلسطينيين سوف يقولون كلمتهم فيما يتعلق بذلك لأن أحداً لن يقرر شيئاً يخصهم في غيابهم .

ولذلك فإنني لا أعتقد أن شيئا سيحدث إذا ما طبق مشروع روجرز .. إن المشروع يجري تطبيقه الآن بالفعل . . إن وقف إطلاق النار قد أصبح ساري المفعول . . إن الدكتور يارنج قد تلقى توجيهاته من الدول الأربع .

وهكذا يكون المشروع الأمريكي قد طبق الآن بأكمله . ولم يحدث شيء للفلسطينيين كما لن يحدث شيء لهم .

إن قرار مجلس الأمن يكفل الانسحاب ويضمن حقوق الشعب الفلسطيني .

إن عدم الإقرار بحقوق شعب فلسطين هو سبب تعثر المشكلة طوال كل هذه السنوات ذلك لأن حقوق شعب فلسطين كانت باستمرار موضع تجاهل .

ورداً على سؤال آخر حول تطبيق قرار وقف إطلاق النار قال : أستطيع أن أقول إن وقف إطلاق النار قد احترم حتى الآن إلى حد كبير .

لقد وقع حادث منذ ثلاثة أيام عندما اطلقوا ثلاثة أعيرة نارية على جندي مصري كان موجوداً بجوار أحد مواقعنا في منطقة قناة السويس . ولحسن الحظ فإنه لم يصب . وهذا فيما أعلم هو الانتهاك الوحيد لوقف إطلاق النار حتى الآن .

لا مفاوضات مباشرة حتى على الانسحاب

● سؤال . . ما هو احتمال المفاوضات المباشرة مع الإسرائيليين؟ هل تعتقدون أنه يمكنكم الجلوس وجهاً لوجه معهم ؟

إجابة : لا أعتقد أننا سنتقابل مع الإسرائيليين فى اجتماع واحد إنهم يحتلون أرضنا فكيف نجلس معهم ونتحدث إليهم ؟ حتى ولو كان الحديث عن الانسحاب . . إننا نرى أن قرار مجلس الأمن قد حوى كل عناصر التنفيذ .

● سؤال : ما رأيكم فى إصرار رئيسة وزراء إسرائيل على المفاوضات المباشرة ؟

إجابة : إن الإسرائيليين يستطيعون أن يدعوا ما شاء لهم الادعاء إن المشكلة بالنسبة للإسرائيليين أنهم حبسوا أنفسهم داخل إطار تصور معين نتج عن الانتصار العسكرى وفى نفس الوقت لايدركون أن الانتصار العسكرى لم يؤت ثماراً .

وأنتم تعلمون أنهم قد حققوا نصراً عسكرياً ولست على استعداد لأن أجادل فى هذا ومع ذلك فإن النصر العسكرى لم يحقق نتائجه السياسية . . ومن ثم فإنه نصر عقيم .

وهم لا يستطيعون أن يفرضوا إرادتهم علينا وليس فى وسعهم هذا ومن ثم فإنه بوسع جولدا مائير أن تجلس منتظرة إلى الأبد قائلة : « إننا لن ننسحب مالم يجلسوا معنا على مائدة المفاوضات » .

مهمة الزيات الاتصال بيارنج

● سؤال : من يقوم بمراقبة وقف إطلاق النار ؟

إجابة : لست فى وضع يسمح بالخوض فى التفاصيل المتعلقة بذلك . . وأعتقد أن هناك بعض الترتيبات التى وضعتها الحكومة الأمريكية . . إذ هى التى اقترحت ترتيبات وقف إطلاق النار وبعد موافقتنا عليها قاموا بمتابعتها وقد مضوا سريعاً فى تنفيذ تدابير وقف إطلاق النار . . ولا أرى أن من حقى أن أتحدث عن هذه الترتيبات .. ولكننى أعتقد أنه نظراً لأن الحكومة الأمريكية قد أخذت على عاتقها مسئولية خاصة فى ترتيب وقف إطلاق النار فإننى أعتقد أننا أبلغنا الحكومة الأمريكية بما حدث من انتهاك لوقف إطلاق النار .

وفيما يتعلق بمهمة الدكتور محمد حسن الزيات فى نيويورك ــ وهذه نقطة أريد توضيحها ــ فقد لاحظت منذ عدة أيام أن هناك حديثاً يتردد حول اشتراك الدكتور الزيات فى مفاوضات تجرى فى نيويورك .

وأقول إنه ليست هناك مفاوضات فى نيويورك وإن الدكتور الزيات سيلتزم بالدور المحدد له ولديه تعليمات تامة الوضوح . . فهو سوف يقصر تحركه على إجراء اتصالات مع الدكتور يارنج وحده فقط . .

ومعنى هذا أن ما يحدث الآن على وجه التحديد هو استئناف لما كان يقوم به الدكتور يارنج قبل أن يفكر فى وقف مهمته لأنه لم يلق مساعدة من جانب الإسرائيليين ولم يلق مساندة كافية من جانب الدول الأربع الكبرى .. ولكنه الآن يستأنف مهمته بنفس الأسلوب الذى كان يؤديها به من قبل . . فهو يجتمع مع المصريين على حدة ثم يذهب للاجتماع بالآخرين .

وأكد الأستاذ هيكل أنه ليست هناك مفاوضات تجرى فى نيويورك . . وأن التعليمات التى لدى الدكتور الزيات تقتصر فقط على الاتصال بالدكتور يارنج والتحدث معه والاستماع إليه وهذا كل ما فى الأمر .

الإذاعة البريطانية تلتزم خطاً معادياً لنا

● سؤال من مراسل هيئة الإذاعة البريطانية عن

متى توقف الجمهورية العربية المتحدة التشويش على الإذاعة العربية الموجهة من لندن ؟

إجابة : أصلا لا أؤمن بالمجتمع المغلق وربما قد قرأت ماكتبته بهذا الصدد فهذا البلد لا يمكن بحكم طبيعته أن يكون مجتمعا مغلقاً . إن هذا البلد لا يمكن من وجهة النظر الجغرافية وبحضارته وبموقعه وبطبيعة أهله أن يكون مجتمعاً مغلقاً . . ولهذا فإنني أؤيد تماماً إزالة جميع الحواجز .

بيد أنني أعتقد وأقول هذا بصراحة مطلقة إن الإذاعة العربية من راديو لندن قد أنشئت لغرض معين . . إنها ليست مجرد ترف . . إنها ليست أداة تمولها الحكومة البريطانية لخدمة الشعب العربي فقد أنشئت لتحقيق هدف سياسي . . أليس هذا صحيحاً ؟ !

لقد تتبعتها ولاحظت أنها تسلك منهجاً غريباً ولست ألقي اللوم على هذه الإذاعة وذلك لأنها ليست سوى أداة لتحقيق سياسة معينة .

وضرب الأستاذ هيكل مثلا من المغالطات التي تبثها هذه الإذاعة فقد وصفت المبادرة الأمريكية بأنها مقترحات روجرز ثم مقترحات السلام ثم في النهاية

مشروع الصلح والتسوية بين العرب وإسرائيل . ثم قال : إن هذه الإذاعة قد اكتشفت فجأة أخيراً أننا مثلا الوحيدون الذين نوقف إطلاق النار وأن غيرنا يواصل إطلاق النار .

إن الاستماع إلى هذه الإذاعة يدل على أنها تلتزم خطاً سياسياً معادياً لمصر . . ومن ثم فإنه إذا كانت الإذاعة العربية من راديو لندن أداة لسياسة معينة . وإذا كنت أرى أن هذه السياسية معادية لبلادى فعلىّ أن أعد نفسي بكل القدرات والأدوات للرد على جميع الأكاذيب والدعايات التى تذيعها ضدنا .

وعندما يتحقق لنا ذلك فسوف نوقف التشويش وأرى أن ما نقوم به حالياً هو أمر عادل تماماً .